رابط المادة على منصة باحث

كرسي المتنبي)شرح ديوان المتنبي(

)862(كرسي المتنبي - ذُبابُ حُسامٍ مِنْهُ أُنْجَى ضَرِيْبَةً - حلقة

أيمن العتوم

بسم الله الرحمن الرحيم. السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته. اجمعين اهلا وسهلا ومرحبا بكم الى حلقة جديدة من برنامج شرح ديوان المتنبي الموسوم بكرسي المتنبي الان بحمد الله تعالى في الحلقة الثامنة والستين بعد المائتين - 00:00:00

وفي الابيات الاخيرة من القصيدة مائة وتسع وثلاثين قال المتنبي ذباب حسام منه انجى ضريبة واعصى لمولاه وذا منه اطوع فصيح متى ينطق تجد كل لفظة اصول البراعة. اصول البراعات التي تتفرع بكف جواد لو حكتها سحابة - 00:00:15

لما فاتها في الشرق والغرب موضع وليس كبحر الماء يشتق قعره الى حيث يفني الماء حوت وضفدع ابحر ابحر يضر المعتفين وطعمه سعاق كبحر لا يضر وينفع يتيه الدقيق الفكري في بعد غوره ويغرق في - 00:00:39

بتياره وهو مصقع. الا ايها القيل المقيم بمنبج وهمته فوق السماكين توضع. اليس بل ان وصفك معجز وان ظنوني في معاليك تظلع وانك في ثوب وصدرك فيكما على انه من ساحة الارض - 00:01:01

اوسع وقلبك في الدنيا ولو دخلت بنا وبالجن فيه ما درت كيف ترجع على كل سمح غيرك اليوم باطل وكل مديح في سواك مضيع اذا قال في البيت الواحد والعشرين - 00:01:21

ذباب حسام منه انجى ضريبة واعصى لمولاه وذا منه اطوع. وهذا البيت مقارنة بين السيف والقلم. كان قد قال في اخر بيت شرحناه في الحلقة السابقة في البيت العشرين كان قد قال يمج ظلاما يتحدث عن القلم يمج يقذف ظلاما قصده الحبر الاسود الذي يقذف به القلم - 00:01:39

على الورقة البيضاء في نهار قصده الورقة بيضاء شبهها بالنهار. لسانه يعني لسان القلم. ويفهم عمن قال ما ليس يسمع كاتب حينها يكتب يفهم دون ان يقول. يعني دون ان تحتاج الى ان تسمع الكاتب يتلفظ ويقول - 00:01:59

تسمعه كتابته تغني عن ذلك. فتابع على ذلك في هذا البيت الواحد والعشرين فقال ذباب حسام ذباب الحد. ذباب الحسام السيف. فحد السيف منه انجى ضريبة واعصى لمولاه. يقول القلم يتفوق على السيف في شيئين. اولا السيف - 00:02:19

قد ينجو من تضربه به فينبو او لا يقطع او لا يضرب او يهرب اه اه يعني المضروب به. يعني اه قتلوا عنه يمينا وشمالا فلا يصيب. واعصى لمولاه يعني السيف اعصى للمولى لصاحبه مولاه سيده. لمولاه لسيده. بقول انه السيف اه اه فيه - 00:02:39

آآ اقل او تجعلانه في من في مرتبة اقل وادنى من مرتبة السيف. اذ ان به قد آآ ينجو انجى ضريبة ضريبة هنا فعيل بمعنى مفعول. اي انجى مضروبا. وقد ينبوا السيف فلا يصيب - 00:03:07

صاحبه وقد لا اه فلا يصيح فلا يصيب من ضرب به او ما توجه اليه بالضرب. وقد لا يطيع صاحبه اي انه ينبو او انه يفلت من يده او ان الضربة تكون طائشة الى اخره - 00:03:27

فقال لك ذباب حسام منه انجى ضريبة واعصى لمولاه وذا قصد القلم وذا يعني وهذا منه من السيف اطوع يعني اكثر طاعة فالقلم يطيع الكاتب واذا ضرب ضربته يصيب واذا امر بالموت ينفذ - 00:03:45

فالقلم بهذا افضل من السيف اذ انه يتفوق عليه في الجهتين. فضربته لا ينجو منها احد وهو طيع لمولاه بعكس ذلك فالسيف قد ينجو منه احد وهو اعصى لمولاه تمام - 00:04:05

ثم قال في البيت الثاني والعشرين فصيح والان طال الفصيح لا يقصد القلم. ذهب الى الممدوح فقال انه فصيح. متى ينطق يقول يعني؟ تجد كل كلفظة اصول البراعة التي تتفرع. البراعات نقول انت بارع يعني متقن للشيء. فالبراعات جميع براعة والبراعة اتقان

الشيء حدا - 00:04:22
يعني متناهيا او لا متناهيا او لا متناهيا. فيريد ان يقول ان اه اه انك اذا تلفظت بالقول تفتق القول عن براعة وبلاغة وبيان وفصاحة عز نظيرها لا يصل اليها احد اصول البراعات ثم هذه البراعة وهذه البلاغة ليست يعني جامدة انما يتفرع عنها كثير من - 00:04:42
علمي ومن البلاغات الاخرى ومن الفصاحات المتعددة. هم. اصول البراعات التي تتفرع تتعدد يعني. ثم قال في البيت الثالث والعشرين بكف جواد لو حكتها سحابة لما فاتها في الشرق والغرب موضع. اراد ان يدلل على - 00:05:08
كرم الممدوح فقال اه انه اه له كف جواد والجواد الكريم. لو حكتها يعني لو شابهتها سحابة او لو حاولت سحابة ان تجاريها لكانت هذه السحابة تسقي كل مكان وكل موضع في الشرق والغرب. فلم يبق موضع بين المشرقين الا سقته هذه السحابة - 00:05:26
بمعنى انها سحابة امطت على جميع الارض بمعنى ان هذا الممدوح كفه الكريم اغدقت الاموال على جميع من في الارض. فجوده اكثر من جود سحابة كانت قادرة على ان تسقي بمائها - 00:05:50
وبوبلها كل مكان على وجه هذه الارض. فكأن هذا الكريم اعطى كل سائل على وجه هذه الارض بكف جواد لو حكتها سحابة لما فاتها في الشرق والغرب موضع ثم قال في البيت الرابع والعشرين وليس كبحر الماء يعني هو بحر ايضا وهو سحاب - 00:06:09
لكن لكنه آآ هناك مفارقة او افتراق في الصفات بينه وبين البحر. فالبحر سيكون الان وليس كبحر الماء يشتق قعره الى حيث يفني الماء حوت وضفدع بضم الضاد او بكسرها وضفدعه وهي مؤنثة بالمناسبة - 00:06:31
والضيف ده معروف هذا حيوان صغير هذا الذي يقفز ويكون يعني آآ برمائي من حماية برمائية ويعيش في الماء وقد ينزل الى آآ قعر الماء والحوت معروف السمك اه الكبير - 00:06:51
فيقول ان البحر الحقيقي قد ينزل فيه الضفدع وقد ينزل فيه الحوت فيصل الى قعره له قعر له مدى آآ يحده له منتهى يصل اليه في حين ان هذا البحر ويقصد به الممدوح ليس له حد فلا يصل الى قعره اي من الكائنات التي - 00:07:07
تسبح في الماء اه او تكون فيه. هم وليس كبحر الماء يشتقي شق يعني قعره الى حيث يفني الماء ينتهي به الماء في النهاية في للبحر حد في البحر نهاية. اما هذا البحر اما هذا - 00:07:27
محروم فليس له نهاية. والبحر الذي ليس له نهاية يقصد به الممدوح ثم قال في البيت الخامس والعشرين تفريعا عن البيت الرابع والعشرين ابحر هاي همزة استفهام تفيد الاستنكار او الانكار والنفي. ابحر يضر - 00:07:41
فينا وطعمه زعاق قصد البحر الحقيقي يضر يعني يغرق اي يصيب المعتفين والمعتفين جمع معتف وهو السائل الذي يسأل الاخرين المال فقال لك ابحر يضر المعتفين ويكون ضرر ضرره للمعتفين باغراقهم. فالبحر يغرق - 00:07:55
من لا يجيد السباحة فيه مثلا فهو من هذه الجهة ضار وهو زعاق لانه ليس كالنهر النهر الجاري فقد يكون عذبا بس البحر ساكن فيكون والزعاق ها صفة الملوحة الشديدة. فقال لك هل يتساوى - 00:08:19
البحر الحقيقي مع هذا البحر البشري اعطى يعني عدم تساو في البيت الرابع والعشرين ثم اعطى صفة جديدة. فقال لك هذا البحر الحقيقي يغرق فهو يضر واذا اردت ان تشرب ماءه فهو زعاق مالح شديد. في حين ها؟ قال كبحر وهو المقصود هنا الممدوح لا يضر - 00:08:36
اه يعني لا اه يصيب المعتفين بالضرر وينفع طبعا المقصود ليس لا يضر وينفع يعني الواو هي ليست عاطفة على لا يضر فكأن التقدير لا يضر ولا ينفع لا ليس هذا المقصود. لا يضر وهو ينفع فهاي واو استئناف - 00:09:04
فكأنه قال اه كبحر لا يضر وهو ينفع اي وهو نافع اي نافع لمن جاء معتفيا او طالبا وسائلا اياه. هم تمام. اه طبعا بعض الشروع قال يعني اه ليست صفة قوية ان يقول عنه انه لا يضر اذ ان الملك او الممدوح هذا الذي - 00:09:20
او اي ممدوح يمدح يفترض ان يضر اعداءه. والا لو كان لا يضر على الاطلاق فمعنى ذلك ان اعداءه سيستبيحون ارضه وسينزعون ملكه فلابد ان يكون يعني لا يضر لاولائه ولكنه يضر اعداءه. طبعا السياق صحيح يعني - 00:09:42
اشرح ربما هذه وجهة نظري هذه لديهم قد يكون لها آآ يعني وجاهة ولكن المتنبي يقصد انه لا يضر المعتفين الذين جاؤوه سائلين

وبالتالي يعطيهم. ثم قال في البيت السادس والعشرين يتيه الدقيق الفكري في بعد - 00:10:03
ويغرق في تياره وهو مصقع. ما زال يتحدث عن البحر البشري عن هذا الممدوح فقال لك يتيه الدقيق الفكر ان كان اه يعني دقيقا في فكره عميقا في تأمله اه ناظرا في دقائق الامور يتيه في بعد غوره - 00:10:23
يعني كانه يريد ان يقول انه الدليل الخريت الذي يعرف كل دقيقة وكل صغيرة في الارض اه يا حار ويأتيه مثل هذا الذي يحاول ان يغوص في اعماق هذا البحر. فيتيه في العمق الغور طبعا - 00:10:42
اه اه عائد على البحر ويقصد به الممدوح والغور العمق الشديد يعني. اه قاع المقابل تماما للجبل الوادي السحيق ويغرق في تياره وهو مصقع. يعني اه من جاء هذا البحر واراد ان يكتشف دقائقه وهو هو الممدوح - 00:11:02
طبعا اه سيغرق في تياره وهو مصقع مصقع الخطيب البليغ. اه يريد ان يدلل في الشطر الثاني على بلاغة وفصاحة هذا الممدوح. فقال لك لو جاءه من هو خبير بالبلاغة والفصاحة والخطابة ففتش - 00:11:22
يعني عن كلامه وعن فصاحة هذا الممدوح سيجد او سيغرق في هذا البحر من المعاني التي لديه. وهذه الدقائق من الامور التي يعني يشتمل عليها قوله ولفظه ثم قال في البيت السابع والعشرين الا ايها القيل المقيم بمنبج وهمته فوق السماكين توضع. ايخاطب الا ايها القيد؟ وطبعا هو - 00:11:37
علي بن احمد الخرساني يبدو انه كان اميرا على شمال سوريا او آآ اميرا على منبج وهو منطقة في الشام معروفة او في سورية معروفة. والقيل الملك من ملوك حمير وجمعه اقيال. المقيم يعني الذي آآ ملك منبج. وهمته صحيح انه في الارض فمن - 00:12:04
ارض لكن همته فوق السماكين توضع. توضع من الايضاع والايضاع الاسراع في الخطوة. فقال لك همته اعلى من السماكين وتمشي فوق هذين السماكين وتتجاوزهما. والسماكان نجمان نيران في السماء. احدهما في الشمال وهو السماك الرامح. والاخر في الجنوب - 00:12:24
وهو السماك الاعزل. فقال لك ان همته اعلى من اعلى هذه النجوم وانها متوقدة اكثر من هذه النجوم المتوقدة الا ايها القيل المقيم بمنبج وهمته فوق السماكين توضع. ثم قال في البيت الثامن والعشرين اليس عجيبا ان وصفك - 00:12:44
معجز وان ظنوني في معاليك تظلع يعني هذا استفهام يفيد تعجب انا الشاعر الغريد انا الشاعر انا انا الصائح المحكي والاخر الصدأ انا الشاعر الوصاف انا الشاعر الذي آآ لا يطاوله شاعر ولا يستطيع ان يرتقي الى منزلته شاعر يحدث ذلك معي انني - 00:13:04
اعجز عن وصفك يعني طبعا هو يريد ان يعلي ان يعلي منزلته ثم يقول انني مع منزلتي العالية لا استطيع ان احيط بوصفك في هذا النظم او في هذا اليس عجيبا ان وصفك معجز يعني معجز لي فلا استطيع الاتيان بهذه الاوصاف وان ظنوني يعني معرفتي في - 00:13:31
عليك كيف اريد ان يعني آآ ارتقي الى همتك معاليك معالي الامور المقصود. وان ظنوني فيما عليك تظع وتظلم تعرج يعني لو ايش ظلعت الدابة يعني عرجت ومنه قول ابن الفارض - 00:13:51
فسيروا على سيري فاني ضعيفكم فسيروا على سيري فاني ضعيفكم وراحلتي بين الرواحل ظالع ثم قال في البيت التاسع والعشرين وانك يعني اليس عجيبا ان وصفك معجز اليس عجيبا انك اذا هي واواء العطف في البيت التاسع والعشرين - 00:14:10
انك في ثوب وصدرك فيكما. ها انك في ثوب يعني ان جسمك اه يشتمل عليه الثوب وقلبك يشتمل او صدرك يشتمل عليه جسدك اذا جسدك يشتمل عليه الثوب وصدرك يشتمل عليه جسدك - 00:14:32
فانت وجسدك فانت وصدرك في اه في هذين الممدوح والثوب في يعني يشتمل عليكم الثوب معا. مم. على انه لا عائد على الصدر على ان صدرك من ساحة في الارض اوسع فيتعجب يقول كيف صدرك - 00:14:56
بالحكمة والمعرفة والعلم اوسع من الارض الواسعة ثم انت استطعت ان تحوي هذا الصدر ثم استطاع ان يحويكما معا ثوبك يعني ثوب عزك وثوب مجدك. فيتعجب قل آآ وانك في ثوب وصدرك فيكما - 00:15:16
على انه من ساحة الارض اوسع لديك صدر اوسع من ساحة الارض. ولكن جسدك ضم هذا الصدر معرفتك هائلة لك فكيف استطاع

الصبر ان يضم الارض وهي واسعة جدا. ثم ايضا ثوبك اشتمل على جسدك وعلى صدرك - 00:15:36
وهو ثوب عز ورفعة فعزتك اوسع من اوسع الارض كلها. هم. ثم قال في البيت الثلاثين وقلبك في الدنيا وهل معقول انه قلبك موجود في الدنيا؟ ولو دخلت بنا الدنيا نفسها. لو دخلت شو كيف انت قلبك جزء من الدنيا او داخل الدنيا لا يساوي شيئا في الحجم. ولكن الدنيا - 00:15:55
كلها لكن الدنيا كلها لو ارادت ان تدخل الى قلبك ودخلنا نحن معها ودخل معنا الجن لتهنى جميعا في هذا القلب الواسع المملوء علما وحكمة وفهما وحلما وقدرة ودراية وصفحا - 00:16:16
وقلبك في الدنيا ولو دخلت بنا الدنيا مقصود. يعني لو دخلت الدنيا بنا وبالجن ودخل معنى الجن. اه فيه يعني في قلبك. ما درت كيف ترجع لتهنى وما استطعنا ان نعرف كيف نرجع ونعود. ثم قال في البيت - 00:16:33
اساس الواحد والثلاثين وهو الاخير. الا كل سمح غيرك اليوم باطل وكل مديح في سواك مضيع. هذا طبعا يشبه قول بن ابي ربيعة قال الا كل شيء ما خلى الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل. وقصة البيت معروفة لما قال له ابو بكر - 00:16:48
لما قال البيت الشوط الاول الا كل شيء ما خلى الله باطل قال له صدقت ثم لما قال وكل نعيم لا محالة الزائل قال له كذبت فان نعيم الجنة لا يزول - 00:17:09
ثم على الرواية ان احدا يعني انتصر لليبيت فقام ضرب ابا بكر او ضرب الراوي فيعني اذاعينه الا كل سمح السمح الكريم في البيت في بيت المتنبي. الا كل سمح غيرك اليوم باطل؟ كل كريم سواك باطل لا قيمة له ليس حقيقيا - 00:17:18
المعروفة وكل مديح في سواك مضيع. اه وكل مديح امدح به سواك فهو ضياع فإذا اردت لمدحي ان يجد من يقدره ومن يقدر قيمته فعلي ان امدحك انت دون سواك. وطبعا هذا الكلام وكل مديح في - 00:17:40
سواك مضيع وقاله تقريبا لكل ممدوح. فمثلا قاله لكافور الذي هجاه فيما بعد. قال له ايش وتعذلني وتعذلني فيك القوافي وهمتي كاني بمدح قبل مدحك مذنب اذن على كل سمح غيرك اليوم باطل وكل مديح في سواك مضيع. بهذا تنتهي القصيدة وتنتهي الحلقة. نلقاكم ان شاء الله تعالى في الحلقة - 00:18:00
القادمة الحلقة التاسعة والستين بعد المائتين فالى ذلك الحين اترككم في رعاية الله والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته - 00:18:26